١٨

فقال الغل فقال هل يقدر ربك ان يجعل الدنيا في بيضة
قال نعم قال وكيف ذلك قال يقول للشي كن فيكون
قال ابليس لاصحابه تعتبرون سلهذا الا يعرج بربه
وقال كعب لموت عالم اشد على ابليس من مائة الف
عابد وفوايد العلم ومنزلته تكاد تخرج عن الحصر ولنقتصر
على ما ذكر خوفا التطويل ولنشرع في ذكر اداب العالم والمتعلم
فنقول اما العالم فينبغي له ان يترك جميع ما نهى الشارع
عنه من معاصي وغيرها سيما الحسد وهو تمني زوال النعمة
الغير واصله البخل والحسود هو الذي يشق عليه انعام الله
تعالى من خزاين قدرته على احد من خلقه بمال او علم او جاه
او محبة في قلوب الخلايق حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم
يحصل له وهو اصل الخبايث ولذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
والحسود لا يزال في عذاب دايم لان الدنيا لا تخلو من خلق هم
كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم
او مال او جاه ولا يصل العبد الى حقيقة الايمان حتى يحب
لاخيه ما يحب لنفسه لان المسلمين كالبنيان الواحد يشد
بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو من
اعضايه اشتكى اليه ساير الاعضا والرياء لانه الشرك
الخفي وهو العمل من غير اخلاص بل الطلب المنزلة في قلوب
الخلق ليناله به الحياة والحشمة وهو محبط العمل الذي
المتصل به لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه
انا اغنى الشركا فمن عمل عملا واشرك فيه غيري فهو للذي اشرك

وورد

وورد في الخبر ان شهيدا يؤمر به يوم القيامة الى النار
فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقال له اردت
ان يقال انك شجاع وذلك اجرك فلذلك العالم الغار ي
نحوهما والعجب وهو نظر العبد الى نفسه بعين
العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار
ونتيجته على اللسان ان يقول انا انا كما قال ابليس
انا خير منه والتصدر وهو التقدم في المجالس والتكبر
وهو ان يرى نفسه خيرا من غيره فينبغي لكل شخص ان يعلم
ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الاخرة
وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في
نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل لا ينبغي
ان لا تنظر الى واحد الا وترى انه خير منك فان رايت
صغيرا قلت هذا لم يعص الله ابدا وانا عصيته فلا
شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا عبد الله
قبلي وان كان عالما قلت هذا اعطي ما لم اعط وبلغ ما لم
ابلغ وعلم ما لم اعلم فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت
هذا عصى الله جاهلا وانا عصيته عالما فحجة الله علي اكد
وان رايت كافرا قلت لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير
العمل فيكون غدا من المقربين وانا عسى ان يضلني الله
عن الكفر ويختم لي بشر العمل فاكون غدا من المبعدين ولذا
يجتنب كل منكر للشرع واما خصوصا المذكورات

Copyright © King Saud University